الربيعة مفتتحاً أعمال مؤتمر «إدارة الحشود» أمس.

شهدت الجلسات مشاركة وزراء ومتخصصين عدة. (أحمد طاحون)

مؤتمر "إدارة التجمعات" انطلقت أعماله أمس بمشاركة نخبة من الأطباء والمتخصصين

خادم الحرمين لـ"العلماء": ننتظر مفهوماً جديداً وتخصصاً حديثاً يعنى بـ"طب الحشود"

□ جدة - *أحمد الهلالي ومنى المنجومي*

■ أهاب خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز بالعلماء المشاركين في المؤتمر الدولي للتجمعات والحشود الذي افتتحت أعماله أمس (السبت) في جدة، أن ينبثق عن هذا المؤتمر مفهوم جديد وتخصص حديث يعنى بطب الحشود والتجمعات البشرية، ينطلق من أرض الإنسانية ومهبط الوحي، المملكة العربية السعودية.

وقال وزير الصحة الدكتور عبدالله الربيعة في كلمة ألقاها نيابة عن خادم الحرمين: «أحمل لكم تحيات وتقدير خادم الحرمين الشريفين حفظه الله، الذي كلفني بأن أنوب عن مقامه الكريم في افتتاح هذا التجمع المهم، وشرفني بإلقاء كلمته رعاه الله. الضيوف الكرام، أيها الإخوة والأخوات، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، نرحب بكم في هذا التجمع العلمي المهم الذي يعنى بالدين والعمل والإنسان والمجتمع، ويشرف المملكة العربية السعودية أن يعقد هذا المؤتمر الحيوي على أرض مملكة الإنسانية في مدينة جدة، وفي الأيام المباركة التي نستقبل فيها موسم الحج العظيم».

وتابع: «لقد تشرفت المملكة العربية السعودية بخدمة الحرمين الشريفين، واستقبال ضيوف الرحمن في مواسم الحج والعمرة، ولقد حرصنا على توفير الإمكانات والموارد الكبيرة لضمان راحة الحجاج والمعتمرين لأداء مناسكهم بكل يسر وسهولة».

وزاد: «إن مواسم الحج والعمرة تمثل أهمية كبرى للمملكة العربية السعودية، وتدرك ما يصاحبها من تجمعات وحشود بشرية لأكثر من ١٦٠ دولة، لذا أعتمدت مبالغ ضخمة لتوسعة الحرمين الشريفين، والمشاعر المقدسة، تنفذ بطرق علمية مدروسة لتجنب الأخطار التي تصاحب هذه التجمعات الدينية العظيمة، ونظراً إلى أن أعداداً كثيفة تؤدي المناسك في الحرم المكي، وجسر الجمرات في أوقات محددة، فقد وجهنا بإنجاز توسعة كبيرة في تلك المشاعر المقدسة حرصاً على راحة ضيوف الرحمن الكرام. ولما كانت مكة المكرمة قبلة لما يقارب بليوني مسلم من شتى أنحاء المعمورة، ولأن وقتها يترقبه العالم أجمع، حرصنا على أن تكون ساعة مكة المكرمة والتي ستكتمل بإذن الله في حج هذه العام مرجعاً للوقت لكل المسلمين والعالم أجمع».

وأضاف: «لقد وضعت المملكة العربية السعودية صحة الحجاج والمعتمرين في مقدمة اهتماماتها، إذ كُلفت وزارة الصحة بإنشاء الكثير من المستشفيات والمراكز الصحية التي تم تجهيزها على أعلى المستويات للوفاء بحاجات ضيوف الرحمن في هذه المواسم، وأصبحت المنظومة الصحية التي خصصت لطب الحشود والتجمعات البشرية تمتلك خبرة علمية فريدة على مستوى العالم. ومن هذا المنطلق وجهنا باستضافة أول مؤتمر في العالم يعني بطب الحشود والتجمعات البشرية بمشاركة معظم المنظمات والهيئات الدولية المتخصصة لتطوير هذه الكلمة هذه الخبرة لتفيد قاصدي الحرمين الشريفين، ولجميع التجمعات البشرية في العالم، إيماناً منا بأهمية التكامل والتعاون بين علماء العالم لخدمة البشرية بصرف النظر عن الدين أو اللون أو الجنس أو الانتماء أو العرق».

إلى ذلك، كشف عضو مجلس الشورى الدكتور عبدالرحمن السويلم استفادة البيت الأبيض الأميركي من تجارب السعودية في إدارة الحشود والتجمعات في تنظيم حفلة مراسم تنصيب الرئيس الأميركي باراك أوباما.

وقال خلال جلسات اليوم الأول لـ«المؤتمر الدولي للتجمعات والحشود» الذي افتتحت أعماله أمس (السبت) في جدة: «أخذ المسؤولين في البيت الأبيض خلال تنصيب «أوباما» تجارب الحج، وشاهدوا كيف تدار هذه الحشود بغض النظر عن طبيعة الوضعين، وكذلك الوقت والزمان واختلاف شرائح الموجودين».

وأكد السويلم أن المؤتمر فرصة جيدة لكل الكوادر العاملة في شؤون الحج للاستفادة من أسلوب وطريقة التفكير في إدارة التجمعات البشرية، وإطلاع المسؤولين والخبراء على حجم التجمع البشري في الحج وخبرة السعودية في هذه المناسبة الدينية وإدارتها للخدمات التي تقدم لضيوف الرحمن، لافتاً إلى استطاعة المملكة في التغلب على الكثير من الحوادث والمشكلات التي وقعت في السابق، إذ أصبح لدى العاملين في القطاعات المختلفة الكثير من الخبرات الثرية والانفتاح على العالم في تقديم الخدمات الصحية والتسهيل في انسيابية الحج من أجل الحجاج.

وأشار إلى أن المملكة قد تستفيد من الخبرات المطروحة إلا أن استفادة الموجودين من خبرة المملكة هي الأهم في الدرجة الأولى، لدرجة أنه إذا طلب من أحد الخبراء في التجمعات البشرية أن يأتي للعمل في إدارة الحج قد يصدم بما سيراه إذ سيجد الكثير من القطاعات العاملة وعلى رأس العاملين في إدارة تلك الحشود خادم الحرمين.

وأضاف: «إن خادم الحرمين الشريفين حريص على تنفيذ مشاريع تسهل خدمة الحجاج وخدمة هذه الحشود التي تجتمع في مكان وزمان واحد في يسر وسهولة، ولعل إنشاء جسر الجمرات واحد منها، إذ تم رصد موازنات من أجل أن يكون هذا المشروع صورة واقعية لما تنفذه الدولة من أجل خدمة هذه التجمعات البشرية، ولدينا من التجارب والخبرات ليس فقط في إدارة الحج وإنما في إدارة النواحي الصحية وهو ما نفخر بتقديمه لأكثر من ثلاثة ملايين نسمة».

وفي المؤتمر، أشارت الخبيرة في مستشفى «ون ثروب» في اسكتلندا الدكتورة كانت أحمد، إلى أهمية أخذ التدابير والإجراءات كافة لقيادة التجمعات والحشود البشرية في الكثير من الدول، والحج أحد التجمعات البشرية التي تدار بكفاءة عالية، مشيدة بالخدمات المقدمة من الحكومة السعودية لهذا التجمع السنوي الذي يصاحبه وعي كبير بالنسبة للصحة العامة.

وأبانت أن إدارة الحشود البشرية عملية «سيكلوجية» تعتمد على القدرة ومعرفة السلوكيات الحضارية وتنفيذ المشاريع التي تضمن أداء هذه الخدمات، مبينة أن طب الحشود والتجمعات البشرية يعد من الأمور المهمة من أجل تقديم الخدمة لحظة وقوع أي طارئ يتطلب الإنقاذ، مضيفةً أن السعودية رائدة في مجال الصحة العامة وهي تؤدي دوراً مهماً على المستوى الإقليمي والدولي، وأن تجربتها في الحج أكبر نموذج لهذا الدور.

أما الخبير الدولي في مركز التحكم بالأمراض الوقائية في أميركا كورناد هياشي فقال: «إننا نمارس منذ فترة طويلة نوعاً من الرقابة البيئية قبل انتشار الأمراض (العادية، المستوطنة، الوبائية)، وفي هذه الفترة نعمل على المخاطر المنطوية عن تفشي «أنفلونزا الخنازير» في بعض مناطق العالم ما يشكل خطراً خصوصاً في مناطق التجمعات البشرية خوفاً من انتشار «الفيروس»، كما نعمل على فرض الرقابة على بعض الأمراض التي يتعمد نشرها مثل «الجمرة الخبيثة» التي تصيب الجهاز التنفسي وتنتقل من طريق الاحتكاك والملامسة».

وركز هياشي على وجود تحديات من بعض الإشاعات التي يصدرها بعض الأشخاص في مثل هذه التجمعات حول الأمراض ما يتسبب في التشويش على الحشود البشرية، لافتاً إلى أنه يمكن التقليل منها بالتوعية من طريق وسائل الإعلام والإنترنت، والتصدي لها حتى لا تؤثر على هذه التجمعات وحدوث القلق والتوتر على النواحي الصحية.

ونصح بأهمية اتخاذ الإجراءات الصحية للحجاج قبل قدومهم، إذ إن كثيراً من الحجاج يأتون وهم مصابون ببعض الأمراض، داعياً إلى أخذ الحيطة والحذر من المصابين، إذ إن هذه الأنظمة الرقابية هي التي تساعد على إضفاء الأمن الصحي في مثل هذه التجمعات.

من جانبه، عد وكيل وزارة الشؤون البلدية والقروية رئيس الإدارة المركزية للمشاريع التطويرية الدكتور حبيب زين العابدين الحشود والتجمعات البشرية في الحج من أكبر التجمعات في العالم، وأنموذج لمستقبل طب الحشود والتجمعات البشرية وخصوصاً في منطقة الجمرات، متطرقاً إلى الأمثلة العملية فيما يتعلق بالحشود حول جسر الجمرات والجهود التي بذلت لمنع أي حوادث أو اختناقات، إضافة إلى الحشود البشرية في المشاعر، مبيناً أن السعة المقدرة لاستيعاب هذه الحشود من الحجاج ليست كافية وذلك بسبب ضيق الوقت في أداء الشعيرة، وهذه الكثافة البشرية التي تتحرك في وقت وزمن واحد تمنع سيارات الإسعاف من تقديم الرعاية الصحية لأي محتاج مما يجعل الأمر صعباً على اعتبار أن هناك صوراً توضح تصرفات وسلوكيات فردية وعشوائية من بعض الحجاج من دون مراعاة لمشاعر الآخرين.

ولفت زين العابدين إلى أن دخول الحجاج من مختلف الاتجاهات قاصدين منطقة الجمرات أمر لا يتصوره عقل، داعياً القطاعات المختلفة إلى حكمة التعامل معهم خلال تلك الأوقات، إذ إن الكثير منهم ليس لديهم الوعي باتباع الطرق السليمة لحماية أنفسهم. وأضاف: «من أجل التغلب على هذه المشكلات أعدت السعودية الكثير من الدراسات، واتخذت بعض الخطوات في إعادة تصميم الجسور الخاصة برمي الجمرات مستعينة باستشاريين من شركات عالمية هندسية لعمل البحوث والدراسات والخروج بتصاميم عالمية من خلال المهندسين والباحثين».

ودلف وكيل وزارة الشؤون البلدية والقروية إلى الحلول التي تمكنت من خلالها المملكة من القضاء على المشكلة بإنشاء جسر الجمرات الجديد المكون من ستة طوابق على مستوى واحد لرمي الجمرات يرتبط بنفقين لتسهيل عملية الخروج، يخدم كل طابق من هذه الطوابق الطاقة الاستيعابية التي صمم من أجلها، كاشفاً إنشاء عدد من العيادات التابعة لوزارة الصحة للحالات الطارئة، إلى جانب وجود مصاعد لنقل الحالات الخطرة ووجود فرق للإنقاذ، مضيفاً أن من أهم المشكلات التي تواجههم جهل الحجاج باللغة العربية إلى جانب بعض السلوكيات الخاطئة منهم، موضحاً أن اتفاقاً تم مع الدول لتوعية حجاجها حتى يتم التمكن من إدارة وتنظيم الحشود الهائلة.

...رصد "الأوبئة" في ١٠ دول من أجل مواجهتها

■ أما وكيل وزارة الصحة المساعد للطب الوقائي ورئيس المؤتمر الدكتور زياد ميمش فأكد أهمية المؤتمر والمتحدثين فيه من خلال طرحه ورقة عمل عن «العمرة ورمزيتها في الإسلام»، موضحاً بالأرقام والإحصاءات أوقات الذروة أثناء أدائها وحدوث التجمعات البشرية، إلى جانب طرح رحلة الحج باعتبارها التحدي الأكبر الذي يحتاج إلى تضافر كل الجهود من أجل إدارة الحشود والإيمان بأن الحلول ليست نهائية لكنها مستمرة من عام إلى آخر، والسعودية وضعت كل إمكاناتها من أجل قيادة هذه التجمعات لأداء فريضة الحج في أقصى درجات الأمن والأمان.

وحول التدابير الوقائية التي اتخذت لمواجهة «أنفلونزا الخنايز» قبل دخول الحجاج إلى الأراضي المقدسة، كشف ميمش توصل السعودية عبر منظمة المؤتمر إلى قرار بوضع حصص لكل دولة إسلامية بناءً على كثافة السكان، وتم رصد جميع الأمراض والأوبئة المختلفة في أكثر من ١٠ دول من أجل مواجهتها، ولفت إلى أن وزارته تستعد كل عام للحج من خلال لجنة استشارية تنعقد قبله لجدولة المهمات والمسؤوليات بين مختلف وزارات الدولة وإداراتها بغية توفير الخدمات كافة في حج كل عام، إضافة إلى إطلاق برامج توعوية قبل وبعد حضور الحجاج.

وفي هذا السياق، أكد تجنيد وزارته ١٧ ألف طبيب وممرض وممرضة واختصاصي و٣٩ فريقاً طبياً متنقلاً و٢١ معسكراً طبياً من مختلف القطاعات المساندة. يذكر أن ١٥ وزيراً ينتمون إلى دول إسلامية وعالمية عدة (بينهم وزير الإعلام الدكتور عبدالعزيز خوجة ووزير الحج الدكتور فؤاد الفارسي ووزير الصحة الدكتور عبدالله الربيعة) شاركوا مساء أمس في جلسات الطاولة المستديرة لبحث ومناقشة محاور عدة، تتعلق بمقترح إنشاء مركز للبحوث يختص بالتجمعات البشرية، وبحث إمكان تحويل المؤتمر إلى مؤتمر دولي يعقد كل عامين، إضافة إلى دور التوعية الصحية للمشاركين في التجمعات البشرية ودور منظمة الصحة الدولية، ومفهوم الحشود البشرية.

زين العابدين: "الطابق الـ٥" من جسر الجمرات جاهز

■ أعلن وكيل وزارة الشؤون البلدية والقروية الدكتور حبيب زين العابدين دخول الطابق الخامس من جسر الجمرات الخدمة في حج هذا العام، ما سيحقق نتائج إيجابية في التخفيف من التجمعات البشرية.

وقال: «توجد لدينا ٩٠ كاميرا لمراقبة الحركة في الجسر والموجات البشرية المتدفقة واتجاهاتها، إضافة إلى أنها توضح ساعات الذروة والخفض بين الساعة والأخرى، إلى جانب توافر معلومات عن الطاقة الاستيعابية لكل طابق، مستخدمين أحدث التقنيات و«التكنولوجيا» في إدارة الحشود، ولدينا أبراج تلفزيونية تزود الحجاج بمختلف المعلومات لتذكيرهم في الاختيار بين التنظيم والانتظام وبين العشوائية والتلقائية، إضافة إلى تجهيز سيارات لمساعدة المعاقين وكل هذه الخدمات مكنتنا من مساعدة ضيوف الرحمن لرمي الجمرات بيسر وسهولة ومكافحة الخوف والاندفاع حتى لا تحدث أي مشكلات بهذا الشأن».

وأضاف: «على رغم كل ما حققناه من نجاح في التجربة إلا أننا نسعى لتحسين الوضع القائم الآن، ونعمل على بث السلوكيات الحضرية في التعامل معنا للمساعدة في إدارة تدفقات الحشود مستقبلاً، إذ إن لدينا الآن أحد أهم المشاريع التي نفذتها المملكة في حج هذا العام وهو مشروع القطار الذي يمر بمنطقة الجمرات».

اللواء التركي: الطلب على أداء الحج أكبر من الطاقة الاستيعابية

□ جدة - *«الحياة»*

■ أكد المتحدث الرسمي في وزارة الداخلية اللواء منصور التركي أن الطلب على أداء فريضة الحج أكبر من الطاقة الاستيعابية، إذ إن هناك ٢,٥ مليون مسلم يؤدون هذه الفريضة كل عام من بينهم ٧٠٠ ألف يسيرون على الإقدام، إلى جانب ٧٥ ألف سيارة تقل البقية من وإلى المشاعر المقدسة خلال فترة زمنية تتراوح ما بين أربعة إلى ستة أيام.

وأوضح أن الطاقة الاستيعابية للحرم المكي حوالى ٧٠٠ ألف مصل يتجمعون حول الكعبة في يوم واحد ما يشكل ضغطاً شديداً على هذه المنطقة، في الوقت الذي تصل فيه سعة الطواف حول الكعبة إلى ٥٣ ألف في جميع المستويات، بينما تبلغ طاقة المسعى ١١٨ ألف شخص، وتبلغ المسافة التي يقطعها الحاج داخل الحرم للطواف والسعي ٤,٢٥ كيلو متر.

واستعرض اللواء التركي رحلة الحج التي تبدأ من التحرك للحرم ثم إلى منى ومزدلفة، إذ تبلغ المسافة التي يقطعها الحاج ١٣ كيلو متراً إلى منى و١٩ كيلو متراً إلى عرفة، ويفضل البعض منهم المشي كل هذه الأوقات التي تشهد تدفقات بشرية كثيفة، إلى جانب مناطق جسر الجمرات وجبل الرحمة، مبيناً أن خدمة هذه الحشود يتطلب الكثير من العمل والجهد من أجل أن يؤدي الحجاج مناسكهم بيسر وسهولة سواء في خطة تفويج الحجاج إلى المشاعر ثم عودتهم، فضلاً عن الحشود المتجهة إلى منطقة رمي الجمرات، إذ تبلغ طاقة رمي الجمرات ٣٠٠ شخص.

ولفت التركي إلى أن هناك الكثير من الحواجز والمعوقات أهمها بطء الحركة التي تعيق أحياناً حركة سيارات الطوارئ إلى جانب أن طرق المشاة مشغولة بكثافة بشرية.

وأضاف: «إن الاستراتيجية التي اتبعت بالنسبة لإدارة هذه الحشود بدأت حين تم تحديد نسبة الحجاج القادمين للحج بالنسبة للدول الإسلامية بمعدل شخص واحد من كل ألف، وأن عدد المسلمين الذين يرغبون في أداء هذه الفريضة ١,٥ بليون مسلم وهناك ثلاثة ملايين حاج يؤدون الشعيرة ويصلون إلى مكة في وقت واحد ومكان واحد كل عام، وبالتالي تكون هناك كثافة في التجمعات والحشود البشرية التي لابد من خطط متنوعة لتقسيم عدد الحجاج على الوقت المتاح لأداء الفريضة كي تستوعبهم التسهيلات والخدمات والمرافق التي تخدمهم».

كما أننا نعمل على تقسيم الحجاج إلى أفواج والأخذ في الاعتبار أن جسر الجمرات متعدد الطوابق والتأكد من عدم وجود تكدس في هذه المناطق.

وتابع: «لا نزال نعمل على برنامج لتطوير إدارة هذه الحشود، إذ بدأنا من منطقة الجمرات وسنعمل على تطوير إدارة الحشود في الطواف والسعي ثم بقية المناطق في المشاعر المقدسة».

تناولت جلسات المؤتمر محاور عدة. (أحمد طاحون)

فرصة عمل واعدة

مطلوب سيدة عربية
للعمل لدى إحدى الأسر السعودية بجدة

وذلك للقيام بالمهام التالية :

- جميع أعمال السكرتارية الخاصة بالمنزل .
- إدارة المنزل من ناحية الطلبات والمشتروات والعاملين .
- إدارة المناسبات الخاصة في المنزل .
- إدارة ومتابعة البرامج الموضوعة للأبناء .

■ الشهادة الجامعية وإجادة التحدث والكتابة باللغة الإنجليزية شرط أساسي للتقدم إلى هذه الوظيفة .

■ الخبرة في نفس المجال أو مجال مشابه (إدارة قاعات احتفالات ، إدارة فنادق .. إلخ) شرط أساسي آخر للحصول على هذه الوظيفة .

دخل شهري مجزي
بالإضافة إلى التأمين الطبي وجميع البدلات.

لإرسال السير الذاتية أو لمزيد من المعلومات :

هاتف : 0532266666 من الساعة ١٠ ص وحتى ٤ م
بريد إلكتروني : house-manager@hotmail.com
فاكس : ٠٢-٦١٢٨٨٨٨ من الساعة ١٠ ص وحتى ٤ م